ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في

زمن المجيئ

"أَقومُ الآنَ يَقولُ الرَّبُّ ،

وأُنعِمُ بالخَلاص على مَن إليهِ يَتوقون" (مز ١١/٦)

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٣/كانون الأول /٢٠١٥

هذه السّاعة هي لشكر الرّب على محبّته التي لا توصَف لنا،

الله يصير إنسان كي يرفع الإنسان إلى "**الألوهَة**".

➢ ***نشيد الدخول:*** ***يا خبز الحياة***

١- يـا خبـزَ الحيـاة وقـوتَ الأرواح وعربـونَ النعيـم،
أنـتَ ابـنُ البشـر أنـتَ ابـنُ الإلـه والإلـه الرحيـم،
الملائكـة قيـام بالخجـل والوجـل مـن بهـاكَ العظيـم،
ونحـنُ المسـاكين كيـف نقبلـكَ بفمنـا ذض الأثيـم.

٢- في العشا السّري فاضَ بحرُ الجود وكان هو الجوّاد،
وَهَبَنـا ذاتَـه خبـزاً وخمـراً وهـو أشـرف زاد،
يُقْبَـلُ حِسّـاً ويفيـدُ نفسـاً بأفضـل امـداد،
يـا لَسـرٍّ عجيـب سـرِّ الله الرهيـب يُحَـقُّ أن يُعبَـد.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس إلَه واحِد ، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أهِّلنا ونحن ساجدون أمامك،
وأنتَ في المذوَد،
أن يَملأ فواح عطرك الطفولي صدورنا وقلوبنا،
فنزداد شوقاً إلى النظر إليك، إلى لمسك،
فيرتوي عطشنا، ويُسَد جوعنا،
نمتلئ فرحاً وسعادةً،
نمتلئ رجاءً وإيماناً،
نمتلئ قوةً وشجاعةً،
نمتلئ عَزماً وصَبراً،
نمتلئ تواضعاً وحبّاً،
وندخل بين أجواق الملائكة، مُهَلِّلين معهم:
"**المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام، والرجاء الصالح لِبَني البشر**".آمين.

➢ ***التأمّل الأول: بشارة زكريا*** (لو ١/١-٢٥):

"لا تخف يا زكريا، فقد استُجيبَت طلبتك".

هذا ما أعلنه جبرائيلك:

فأعلن عودة إيليا، حتى يهيّئ للرب شعباً مستعدّاً له.

حانت الساعة، وها أنتَ يا رب ترسل سابقك، ملاكك، رسولك، حتى يعدّ طرقك.

أردت أن تختم العهد القديم بآخِر نبيّ، حتى يبدأ العهد الجديد بالنبي الموعود والأخير، الذي هو أنت.

أشركتَ زكريا وأليصابات البارَّين، في مشروعك الخلاصيّ.

يا أبانا، ها زكريا المتضرِّع إليك دائماً حتى يكون له نَسل، ومع أنّ اسمه يعني "الله تذكّر"، لم يؤمِن بما قيل له، لم يؤمن بأنّك تذكّرته، لم يؤمن بأنّك قادر، لم يؤمن بالتّجديد، فأغلَقتَ له فمه حتى تفتَح له قلبه وعقله، فيكون مؤمناً لا غير مؤمِن.

ربّنا، ونحن، وقد خلقتنا وجعلتَ روحك في كينونتنا، وفي المعموديّة وسَمتَنا أبناءً لك، نسألك ونتضرّع إليك، وعندما تجيبنا نقول لك:"كيف يكون هذا"؟!

كَم فهمنا إيماننا بآذانٍ أوتارها مَيتَة، وعَبَّرنا بشفاهٍ "جافَّة" وأبقَينا باب قلبنا موصداً ؟!

و**أليصابات**، أزَلتَ عارَها!

أعَدتَها إلى شبابها بعدما كانت قد استَسلَمَت لِشَيخوختها.

وها هي تَكتم أمرها، وتتأمَّل أحشاءها كيف عادَت إليها الحيويَّة، تتأمَّل عطيَّة الرب وتقرأ مشيئته.

هي تتأمَّل، وتَفرَح بأنَّها استَحَقَّت.

ربّنا، آه، كَم نُصَلّي لك كي تَشفينا مِن عُقمِ نفوسِنا، ومن صحراويّة إيماننا.

ربّنا، نحن بحاجةٍ إلى التّجديد، أعِد إلى أحشائنا المويَّة، وإلى عروقنا الدم، فتدبّ فينا الحياة.

ساعدنا كي نكون في مشروعك الخلاصيّ، على مثال زكريا وأليصابات، فنكون بارَّين، ويكون لنا صبرهما، رجاء وصلاة.

أعطنا أن نكون أرضًا خصبةً تَصلُح لزرعك المعطاء.

ساعدنا كي نكون المهيَّئين، المُعَدّين لاستقبال ميلادك، فنعدُّ معنا إخوتنا، وتسهل طريقك إلى القلوب.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نصمت مع زكريا وأليصابات، ونتأمَّل سرّ محبّتك وعطاياك ورحمتك وأمانتك، نشكرك ونفتح قلوبنا، وعقولنا، وكلّنا، لاستقبالك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ **ترتيلة:** **سَهران كل الليل**

١ – خدني بإيدي، العمر منّي راح خلّي عيوني تشوفَك من بعيـــد
رجّـــع لقَلبـي لـذّة الأفـــراح بقربَـك يـا ربّـي بولَـد من جديد.
اللازمة: **سهران كل اللّيل عَم صَلّيلَك، لَنجوم تغفى، وشمع حَدّي يدوب،**
يسوع حلم الكَون خِدني بإيدَك عَ دروب إلمَح وِجّك المَحبـــوب.

➢ ***التأمّل الثاني: بشارة العذراء*** (لو ١/٢٦-٣٨):

قالت السماءُ للأرضِ: هنيئاً لكِ ما أسعدكِ، لأنكِ تملكينَ أثمن ما في الوجود. عندكِ أُمٌّ، أعطيني أمّاً فأُعطيكِ الله! وهكذا كان. (صلوات زمن الميلاد – الكسليك).

يا مريم، فاحَت رائحة طيب تواضعك، حتى السماء، فاجتذبتِ الربَّ واختارك أماً له.

وها هو جبرائيل حامِلاً سلام الله:

إفرَحي يا مريم... لا تخافي يا مريم، فالله لا يريد أن يصير لك ابناً دون رضاكِ، وما هَم إن لم تَعرِفي رجلاً، إن آمنتِ، إن شئتِ، ستضحي أماً لابن الله بقوة الروح القدس، وستَلِدين **الثمرة المباركة**، وتُسَمّينه **يسوع**.

فماذا تنتظرين يا مريم؟ هوذا الملاك يريد أن يسمع منك الجواب.

ونحن بأبلغ من الملاك ننتظر جوابك.

أسرعي، أسرِعي بإعطاء الجواب من دون تأخير، ولا تجعلي خلاص العالم يُعاقُ أمره، فهو الآن متوقِّفٌ على رِضاكِ. (القديس أغوسطينوس)

"ها انا أمة الرب، فليكن لي بحسب قولك".

أعلنتِ يا مريم، يا أمّنا، "طاعتكِ الأيمان"، واستسلمتِ لله بكل كيانك، أصبحتِ عروسة الروح، واقتَبَلْتِ كلمة الله الحق، الذي حَبلتِ به في فكرك بالإيمان، قبل أن تَحبَلي به في أحشائك (أغوسطينوس).

فكانت الـ"نَعَم" التي قلتها، "نَعَم" حرّة، "نَعَم" مجّانيّة، فأنتِ لم تطلبي لكِ شيئًا، و"نَعَم" أبديّة حتّى الصّليب والقيامة.

ونحن، أتكون الـ"نَعَم" التي نقولها حرّة حريّة أبناء الله؟!

أتكون الـ"نَعَم" التي نقولها مجّانيّة، ودون انتظار أيّ مقابِل؟!

أتكون الـ"نَعَم" التي نقولها أبديّة، أم تسقط عند أوّل تجربة، في حياتنا الرّوحيّة والمدنيّة، الزّوجيّة، العائليّة والمكرّسة، الاجتماعيّة والوطنيّة، وحتّى الشخصيّة؟!

يا مريم أمّنا، سَمّاكِ الملاك، "المملوءَة نعمة"، وهي الكلمة التي كانت تُقال لأورشليم، فصرتِ مدينة الله، أورشليم الجديدة، التي ستكون عرش الملك السّماويّ، إبنُكِ يسوع.

الجماعة: يا أمّنا مريم، نحن نعترف بإيمان، أنّك أنتِ أم الله وأمّنا، أطلبي لنا أن نكون على مثالك أطهارًا، نعرف أنَّ لا شيء مستحيل مع الله، نَستَسلِم كما استَسلَمتِ. صلّي لأجلنا، وتضرّعي من أجل أن يكون لنا إيمانكِ، فَنَخلُص. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ **ترتيلة:** **سلام سلام**

جِبريلُ وافاكِ يهديكِ السَّلام هاتِفاً طوباكِ يا فخر الأنام

سلام سلام لك يا مريم (٢)

➢ ***التأمّل الثالث: الزيارة*** (لو ١/٣٩-٤٥)***:***

"وفي تلك الأيام، قامَت مريَمُ وذهبَت مُسرِعَةً إلى الجبل".

حمَلتِ نِعمَكِ وأسرَعْتِ.

حملتِ كل إيمانكِ، وفرحكِ، وسلامكِ، ويقينكِ بأنه سيتِمّ ما قيل لكِ، وأسرَعْتِ.

لأجل المحبَّة المتَّقِدَة في قلبك: "قمتِ وذهبْتِ مسرِعَة".

تباركَ البيت بحضوركِ، فأنتِ تابوت العهد الذي تبارك به بيت عوبيد. (٢صم٦/١١)

وما إن ألقَيتِ سلامكِ حتّى ارتَكَضَ "**الجنين**"، وامتلأت أليصابات من الرّوح الّذي حلَّ فيكِ.

في زيارتكِ يا أمّنا، جاء العهد الجديد ليقول للعهد القديم، لقد أكملتك (متى٥/١٧)، أتممت النبوءات (يو١٩/٢٨)، حلّ ملء الزّمن.

أليصابات كانت في صمت، وتأمّل وهي أصبحت حاضرة لسماع الكلمة وقبول الرّوح.

ونحن! ألا نكون كأمّنا مريم نحمل ونلد كلمة الله بالإيمان، كما يقول القدّيس أمبروسيوس، فنحمل الله إلى كل مَن نَلتَقيهم؟!

ألا نكون كأليصابات، صامِتين، متأمِّلين بحبّ الله، حتّى إذا ما سمعنا صوته، كلمته، نقبلها بفرح، ويحلّ فينا الرّوح، نفرح ونبتهج؟!

الجماعة: يا أمّنا، زورينا، زوري بيوتنا، عائلاتنا، قلوبنا، فنفرح مع أليصابات، ونبتهج مع يوحنا، نكون حاضرين مستعدّين، نتبارك، فنشكُرَكِ ومعكِ نسبِّح ونسجد ونمجِّد ابنك إلى الأبد. آمين.

(صمت وتأمّل)

- **ترتيلة: يا يسوعُ ربّنا**

يا يسوع ربّنا، يا نورًا من نور،
جئناك وقلبُنا بالحب مغمور،
فاقبل مِنّا حبّنا، واملأ قلبنا بالنور.

- ***التأمّل الرابع: مولد يوحنا*** *(لو ١/٥٧-٨٠):*

"لا، بل نسمّيه يوحنا!"

هذا ما صرخت به أمّه، وهذا ما قاله الله، يُدعى "يوحنّا".

لأنّك يا الله قد تحنَّنتَ، ذكرتَ عهدكَ.

فُكَّت عقدة لسان زكريّا، وأنشدَ مُعلنًا ما اختبره في صمته، بأن مَولِد ولدِهِ إعلان لمجيء المولود الأعظم – المخلِّص.

صلّيتَ يا زكريّا، لكي يكون لك ولدٌ "ذكر"، لكي تُذكر، وها يوحنّا، يُذكر في الملكوت إلى الأبد.

ونحن، هل عملنا أعمالاً كي نُذكَر في الملكوت؟

هل أثمَرنا ثِمارًا تبرهن عن توبتنا (لو ٣/٨)؟

يا ربّنا، نعم، مع يوحنا عرفنا كيف نتحضَّر لاستقبالك، ولكي نكون معه، ذِكرًا طيِّبًا في ملكوتك:

بأعمال تبرهن.

بتنقية نفوس، وضمير حَيّ.

بصلوات تَنبَع من القلب.

بتسابيح وتهاليل وشكران.

فنعيش كيوحنا: صوتاً صارِخاً في بَرِّيَّة هذا الكون، يُعِدّ النفوس.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، نصلي مع يوحنا، كي نولَد من جديد بالروح، فنكون على مثاله: حاضِرين ومُحَضِّرين، فتقول فينا ما قلته بيوحنا: "ليس في مواليد النساء أعظم منه"(لو ٧/٢٨). آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ **ترتيلة:** **ربّي انا ورقةٌ بيضاء**

١ – إنّي الغيتارُ وأنتَ اللَّحنُ هيّا اعزفْ بي قَدرَ ما تَشاءْ. (٢)

اللازمة: **ربّي أنا ورقةٌ بَيضـــاء أُرسُمْ عَلَيها كُلُّ ما تَشـــاءْ. (٢)**

➢ ***التأمّل الخامس: البيان ليوسف*** *(متى١/١٨-٢٥):*

وحده الحب:

وهل مشروع الله الخلاصيّ ينتهي هنا؟!

ألا يلزم "نعم" يقولها يوسف أيضاً، فيعطيه اسمه؟!

ولكن كيف؟!

هي خطيبته، وها هو يجدها حبلى ولم يعرفها!

مَن يَقبَل بهذا الوضع، أن يقول "نعم"؟

ولكن، ماذا يفعل؟!

هل يستسلِم لشعور الخيانة والثأر لشرفه؟!

هل يترك مَن أحبّ لِتُرجَم، وهو في قرارة نفسه يعرف مريم؟!

لذلك صعُبَ الأمر عليه كثيراً.

وهو الرجل البار.

رَجِعَ إلى الله في هذا الأمر، وصلّى وطلب مساعدته،

والله لم يتركه حائراً، أجابه بالحلم:

"إنه من الروح القدس، وإن العذراء أشرَف وأنقى وأعظم من هذا كلّه".

وها هو يوسف يَنهض من النوم طارداً الشك نهائياً عن رأسه.

وبكل جرأة وثقة قَبِلَ بيسوع، وللحال أتى به إلى بيته، مع أمه، وأتمَّ بكل مسؤولية عمل كلّ أب! ...

وأبعد عن مريم، كل ريبة.

يا لها من هبة قَبِلَ بها يوسف.

وحده الحب يفعل هذا الفعل الكبير.

وليس الحب وحده، كيف إذا كان يرافقه إيمان؟

يا ليتنا مثل يوسف، نحب ونؤمن.

نقبَل كلامكَ يا رب، ونطرد الشّك، ونؤمن.

يا ليتنا مثل يوسف، نعرف الإصغاء لعمل الروح القدس.

ليتنا مثل يوسف، وقد ملأته يا رب سلامًا وفرحًا، فنمتلئ نحن أيضًا.
لقد عرف الله مَن اختار، ليرتاح ابنه بين ذراعَيه.
ليتنا مثل يوسف، يرتاح يسوع في قلبنا،
وحده الحب يستطيع ...

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون كمار يوسف، أنقياءً، أطهارًا، شفّافينَ، محبّين، عفيفين، نعرف كيف نصغي إلى إلهاماتك، نقلع من نفوسنا كلّ شكّ وقلق وخوف. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- **ترتيلة:** **قد فُقتَ مَجدًا**

الآبُ اصطَفاك، لِتَناهي تُقاكْ، يا صَفِيًّا أمين،
وَكيلاً لابنِه، وَعَليكَ أَنْعَمْ، أن تكونَ الضَّمين.

- ***التأمّل السادس: النسبة*** *(متى١/١-١٧):*

"ابراهيم وَلَدَ اسحق ... ويعقوب ولَد يوسف رجل مريم التي وَلَدَت يسوع".

هذا ما أراده حبّك: أن تنزل إلى ضعفنا، فتشابِهنا.
تحمل جِسمًا لَحميًّا، فتَعيش اختبارنا: الجوع، العطش، الوجع ... الموت.
صرتَ جسداً ودَماً، فكنتَ الإنسان الكامِل المَولود من مريم.
عشتَ فَرَحَنا، وحزننا ...
ذُكِرَ اسمُكَ في سلالةٍ بشريَّةٍ كما يُذكَر أيٌّ منّا.
فيها الملك والنجار، العظيم والضعيف، الغني والفقير، البار والخاطئ ...
يا ربّنا، أردتَ تجسدك: تجسّداً حَقّاً.
لم تولَد كَمَن يأتي في القفَّة.
لم تأتِ من حيث لا يُعرَف أصله وفَصله.
أرَدتَنا أن نَكون واضِعين إصبعنا في كلّ شيء، ونكون متأكِّدين، مؤمنين لا غيرَ مؤمنين.
يا إلهنا، ساعِدنا ونحن نَعيش زمن ميلادك، كي يكون لنا الإيمان بأنَّك أتَيتَنا باللحم والدم من مريم، وسُجِّلت على اسم يوسف، فحقَّقتَ ما أُنبِئ عنك أنَّك "ابن داود".
ساعدنا كي يكون لنا الإيمان بأنَّك أتيتَ من عائلتنا، وحملت اسمها، فأصبحنا لك القريب والأخ، وأصبحنا منتمين إلى عائلتِكَ.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نؤمن، أنّنا بإيماننا أصبحنا لك الأخ، والأخت، والأب، والأم، أعطنا يا إلهنا أن نعيش هذا الرجاء. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ **ترتيلة:** **ها صلاحُ اللهِ وافى**

مالِكُ الأكوانِ ربّي، صاحِبُ المُلكِ العَميم

قد غَدا حُبًّا بقُربـي، بَينَ أيدينـا مُقيـم.

➢ ***التأمّل السابع: الميلاد*** *(لو٢/١-٧):*

حلَّ ملء الزمن (غل٤/٤).

وها أنتَ يا أله تكلّمنا بالابن. (عب١/٢)

ها الوعد قد تحقَّق!

ما وعَدتَ به آدم وإبراهيم وموسى وداود... تحقَّق.

ما وعدتَ به البشريَّة أجمَع... تحقَّق.

يا رب، أنتَ الذي كان من البدء، أتيتَنا بالجسد حتى نسمعك، نراك، نلمسك، فنبشِّر بما رأينا وسمعنا ولمَسنا (١يو١/١-٣).

يا رب، نعم، ها أنتَ حاضِر بينَنا، كما ستبقى إلى الأبد، حتى نعرفك حقاً.

من جسد مريم أتَيتَ، باللحم والدم أتيتَ، حتى بجسدك المصلوب وبدمك المهراق تُصالِحنا وتُخَلِّصنا وتُجْلِسنا في السماوات (أف٢).

يا رب، نعم، أردتَ لنا الحياة الحقَّة، فأتيتنا لتعيدنا إلى حياتنا التي أهدَرنا.

يا رب، في ميلادك أولدتنا معك.

فأنَرتَ من حولنا وأرسلتَ لنا البشرى.

فأسرعنا إلى رؤيتك وحملنا الخبر.

أرسلتَ إلينا نجمك، فأشار علينا إلى حيث يجب السجود، فسجدنا وقدَّمنا لك ذواتنا!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، لا يكن ميلادك في حياتنا "فرح اللحظة"، بل حياة نعيشها على وهج الحدث،

نعيش التواضع الذي علّمتنا،

نعيش إخلاء الذات كما تخلّيت،

نعيش حب العطاء كما بذلت،

نعيش لحظة الذهول أمام عظمتك كل أيام حياتنا،

نشتهي المذوَد في قلوبنا، فتولد فينا، ونولَد بك في أحشاء الله،

فنعيش الميلاد. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ **ترتيلة:** **هَلِلْ هَلِلْ**

يا خالقْ مَولُود مَحْلاك طِفْل زغير يا واعد مَوعُود يا حْدُود سِرّ كبيرْ
مَهْما الدَّهْرِ يدُور كيفما يوَدِّينا خلِّيك دَربِ النُّور للآبِ يِهْدينا
اللاّزمة: هَلِلْ هَلِلْ هَلِلويا أللهْ تْجَلَّـــى
أللهْ الكِلْمِه حلِّ الظّلْمِه وحَلِّ مْحَـلاَّ
هَلِلْ هَلِلْ هَلِلويا

➢ ***<u>مناجاة:</u>***

وَوُلِدَ يسوع، وأتى العيد.
يا لها مِن فرحة ...
السماء احتفلت، والأرض احتفلت ...
الملائكة ابتهَجَت وأنشدَت: المجد لله في العُلى ...
والرعاة ركضوا،
والمجوس سجدوا وقدَّموا الهدايا ...
وأنا، كيف أحتفِل؟
ماذا أقدِّم لك؟ ماذا أفعل؟
أأركض مع همومي ومشاكِلي وأضعها بين يديك، لتساعدني؟
أأخبرك كَم نحن بحاجةٍ إليك؟
أأسمعك طلقات المدافع، وقرع طبول الحروب، وصراخنا: أعطنا السلام؟
أأريك منظر الفقراء يفتِّت القلوب، وأصرخ إليك: أعطهم كفاة يومهم؟
أأطلب منك أن تعلّمنا: المحبة، التواضع والمغفرة، وعالمنا يملأه الحقد والحسد والضغينة؟
أأرجوك أن تكفكف الدموع من العيون؟
سأطلب منك كل شيء، ولكن، لا اليوم!
اليوم سأحتفل بالنعمة التي حلَّت بيننا.
فقط، سآتي إليك، أسجد لك، أنظر إليك.
سأهمس لك: إلهي، أحبّك، شكراً لأنك أتيت.
وما دمتَ هنا معنا، لن أخاف.
فيكفيني أنّك هنا! فامكث معي.
وما أقدّمه لك هو قلبي، هو كُلّي. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا.لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب.فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا مسيحاً جئت نوراً

القرار : يا مسيحاً جئت نوراً كي تنير العالمين
جئت حباً جئت صفحاً جئت سلوى البائسين

١- جئت تلقي الظلم عنا عن شعوب كادحين
كي يسود الحب فينا إن ثبتنا مخلصين

٢- أنت يا رب السماء شئتنا للمجد شعباً
فاتشحنا بالبهاء يوم جئت الأرض رباً.

- ***المراجع:***

- الكتاب المقدَّس
- كتاب أمجاد مريم البتول (القديس ألفونس دي ليكوري)
- ساعة سجود – سورة الميلاد – ٠٣/ كانون الأوّل – ٢٠١١

- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.